

حوار مع د. سري نسيبة



ان الاعلان عن دعم دول الخليج لحماس
مجمي على حساب المظلة السياسية الامم ت.م.ن.ف

في هذه المرحلة الدقيقة التي يعكالب فيها الاعداء في محاولة التشكيك في وحدانية وشرعية تمثيل م.ت.ف للشعب الفلسطيني .

س- اذيع خبر عن محاولة لشق الصف الفلسطيني عن طريق دعم دول الخليج لحماس . ودول السوق الاوروبية للياسار الفلسطيني ، ما هو رأيك في ذلك ، وكيف سيكون الرد الفلسطيني الرسمي والشعبي على ذلك ؟

ج- بالنسبة لدول الخليج فان اي قرار تتخذه لتوجيه دعمها العالي من خلال حركة حماس (لو صح ذلك) ، سوف يكون قراراً مرتكزاً الى حسابات خاطئة ، وردود فعل عاطفية متقلبة ، إذ انه لن تدفع هذه الدول باتجاه تثبيت الحقوق الوطنية الفلسطينية من خلال دعم احدى الشرائح الفلسطينية في الساحة ، على حساب المظلة السياسية الام وهي م.ت.ف ، والتي تشعر مرحلياً ازاءها بعداوة نتيجة لاختلاف في وجهة النظر السياسية بخصوص ازمة الخليج وسبل حلها ، ولذلك فأنني امل ان لا تندفع دول الخليج باتخاذ مثل هذه القرارات ، وان تفكر جدياً بما تقتضيه المصلحة على المدى الاستراتيجي ، بدون اي التفات لخلافات مرحلية بين اطراف في نفس الخندق في مواجهة مخطط الاعداء ، والذي يهدف موضوعياً الى اضعاف م.ت.ف ، وصولاً الى الهدف الحقيقي - وهو اضعاف النضال لتحقيق الاستقلال الفلسطيني وجلاء قوات الاحتلال .

اما بالنسبة للدول الاوروبية فلا علم لدي بانها تنوي صرف معوناتهما من خلال قوات يسارية ، وما يوجد حالياً حسب رأيي هو محاولة اسرائيلية لمنع دخول هذه المعونات وصرفها من خلال الحركة الوطنية ، واسرائيل تسعى لان تكون هذه القنوات قنوات

س- يعتقد بان القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني لا يثقان بتحريك بيكر وزير خارجية امريكا - في الشرق الاوسط ، وبالذات فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، فما هو تفسيرك لذلك ؟

ج- الولايات المتحدة تعمل وفق مصالحها ، ومصالحها لا تقودها الى الاصطدام مع اسرائيل ، ولذلك ليس من المتوقع ان تارس ضغوطاً عليها تكفي لالزامها بالانسحاب من الاراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧ . ومن جهة اخرى فانها معنية بايجاد نظام مستقر في الشرق الاوسط ، كما وانها معنية بالظهور بمظهر ايجابي ازاء الحكومات العربية التي تحالفت معها في الحرب ضد العراق . ومن هنا فهي تتحرك الان في محاولة منها لتحقيق هذين الهدفين ، ولكن الفرق شاسع برأيي بين هذين الهدفين من جهة ، وما تقتضيه الشرعية الدولية بخصوص القضية الفلسطينية من جهة اخرى - مما يجعل الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية متشككة في جدية هذا التحرك .

س- افاق وابعاد القضية الفلسطينية في المرحلة الراهنة ؟

ج- من الواضح أنه من الناحية الامريكية الاسرائيلية لشطب م.ت.ف ليس لكونها م.ت.ف بالمعنى الغيبي ، ولكن لكونها تجسد امانى الشعب الفلسطيني في تحقيق حريته واقامة دولته المستقلة ، وما تسعى امريكا واسرائيل له هو ايجاد تسوية ما دون هذا الحل ، وهذا يتطلب تجاوز م.ت.ف وايجاد قيادة بديلة ، يمكن من خلالها تجاوز الحل المطلوب فلسطينياً .

اما من الناحية الفلسطينية ، ومن باب المصلحة الفلسطينية والعربية عموماً ، فمن الواضح ضرورة التكاتف لافشال هذا المخطط الرامي لتجاوز الحقوق الوطنية الفلسطينية ، وشرط ضروري لاتمام ذلك هو دعم وتأييد م.ت.ف على كافة الاصعدة ، خاصة

س- هل هنالك من احتمال لتجاوز الثوابت الفلسطينية من قبل
المفاوضين الفلسطينيين مع بيكر ؟

ج- الشخصيات الفلسطينية التي قابلت بيكر ، بتكليف من
منظمة التحرير ، ليست في خطر بان تحيد هي ذاتياً عن الثوابت
التي يتمسك بها شعبنا الفلسطيني . ولكن الخطر في ان تقود
ديناميكياً هذه اللقاءات اذا ما استمرت ، ومن الناحية الموضوعية
للحيد عن هذه الثوابت الفلسطينية ، لاننا كما قلنا سابقاً ، فأمرىكا
واسرائيل تسعيان لخلق قيادة بديلة من داخل الاراضي المحتلة ،
هدفها ايجاد تسوية لا تخفي بالمطالب الوطنية التي تجسدها
م.ت.ف . اذاً فالخطر في نظري هو خطر موضوعي وليس خطراً
ذاتياً .

الدكتور مسري نسيبة

: ولد في القدس عام ١٩٤٩ ، ودرس فيها
دراسته الابتدائية ، اكمل دراسته الثانوية في مدرسة المطران ،
ثم واصل دراسته في الخارج في جامعة اكسفورد ثم هارفرد الى
ان حصل على الدكتوراة في الفلسفة . ثم عاد الى الاراضي المحتلة
، حيث عمل محاضراً في جامعة بير زيت منذ عام ١٩٧٨ . كما
وعمل ايضاً في الصحافة والاعلام - مكتب الاراضي المقدسة
للاعلام - الذي اغلقت سلطات الاحتلال لمدة عامين خلال
الانتفاضة ، واما في المرحلة الراهنة فقد قام بالمشاركة مع بعض
زملائه في تأسيس مركز القدس للدراسات الاستراتيجية ، والذي
يصدر نشرة شهرية ، تتضمن دراسات استراتيجية بخصوص
الوضع الحالي والتوقع المستقبلي . وقد تم استدعاؤه واستجوابه
عدة مرات من قبل سلطات الاحتلال ، كما وتم منعه من السفر
الى الخارج عدة مرات ، وقد امتثل لمدة ستة اشهر الا ان
المحكمة المركزية خلصتها الى ثلاثة اشهر .

ترضى عنها الادارة المدنية ، وتوجه لمشاريع توافق عليها هذه
الادارة . وهذا الامر يعني ان اسرائيل من جهتها ايضاً تسعى
لمسعى يصب ايضاً في نفس المصّب الذي قد تصب فيه محاولة
بعض الدول العربية لاضعاف م.ت.ف مالياً . ومن هنا ضرورة
الانتباه عربياً وبالتحديد بالنسبة لدول الخليج ، لكي لا تخدم
خطواتها مخططات ليست مقبولة عربياً .

س- ما هو تقييمك للقاءات الوفد الفلسطيني مع بيكر ؟

ج- لم اطلع على محاضر الجلسات التي تمت بين الطرفين ، ولكن
يبدو ان القيادة الفلسطينية قد حاولت ان تظهر او ان تبين لبيكر
بأن لا مفر من مخاطبة م.ت.ف في اي شكل كان وفي اي مكان
اتفق ، اذا كانت الولايات المتحدة تريد حلاً للقضية الفلسطينية .
وكما حاولت ايضاً القيادة الفلسطينية على ما يبدو الا تجعل من
الطرف الفلسطيني ذريعة لتعثر جهود بيكر الساعية لبدء
المفاوضات . وباعتقادي فان كان هذا هو الهدف الذي ارادته
القيادة الفلسطينية ، فيكون قد تحقق الى حد كافٍ ، مما يعني
تقلص ضرورة الاستمرار في مثل هذه اللقاءات داخل الارض
المحتلة ، طالما لم تتبلور لدى الطرف الامريكي اي تقدم ملموس
في موقفه ازاء ما تقوم به اسرائيل ميدانياً من اجراءات مختلفة ،
كالاستييطان ، ومصادرة الاراضي ، وضم القدس وتهويدها ،
وتجزئة الاراضي المحتلة ٥٠٠ الخ ، وفي اجراءات تحاول اسرائيل
فيها استباق المفاوضات ونتائجها ، وان تفرض واقعاً سياسياً
سوف يجعل من اية مفاوضات مهزلة وعملية ليست ذات فائدة .

ومن هنا اعتقد ان الشعب الفلسطيني يفضل ان تغير الولايات
المتحدة من موقفها ، وذلك من خلال مخاطبة م.ت.ف مباشرة ،
ومن خلال اسناد تصريحاتها الكلامية مثلاً بخصوص المستعمرات
(المستوطنات) بافعال وضغوطات ، من شأنها ان تحدث تغييراً
لملوساً فيما تقوم اسرائيل بعمله على الارض .

واما بخصوص مواصلة الحوار بين شخصيات من الارض
المحتلة وبيكر ، فانني اعتقد انه طالما لا يوجد هنالك اي جديد
من الناحية الجوهرية ، فلن يكون من المفيد الاستمرار كثيراً في
هذه اللقاءات - بل وقد تتحول الفائدة والمكاسب التي تحققت الى
مخاطر تصب في نفس مصب محاولة امريكا واسرائيل لخلق
بدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وهذه مخاطر يجب ان نعيها
وندرکها ، وان نضع حداً لها في الوقت المناسب .

أجرى الحوار الزيتل شاكربارة